المحاضرة الرابعة

مقرر التلاوة والتجويد

أحكامُ النُّونِ السَّاكنةِ والتنوينِ

تعريف النون الساكنة :

- هي النون الخالية من الحركة والثابتة لفظًا وخطًا، وصلاً ووقفاً، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة.
- معنى ذلك أنّ النُّون السّاكنة:هي التي لا حركة لها، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف وتثبت رسماً وخطّاً ووقفاً ووصلاً. بمعنى أنّها النون التي عليها سكون، مثالها في الأسماء : إنْسان، الأنْعام، منْذر. وفي الأفعال، مثل: أنْعمت، تنْصروا الله، تنْحتون. وفي الحروف: منْ، عنْ، إنْ.
- وتكون أصليّة من بنية الكلمة مثل: أنعم، وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل: فانفلق، أصل الفعل: فَلَقَ على وزن فَعَلَ.
- وهذه النون كما ترى تُكْتَب وتُنْطَق، وتظهر عند الوقف وعند الوصل.
- تعريف التنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطّاً ووقفاً وعلامته: فتحتان أو كسرتان أو ضمّتان.
- فهو عبارة عن نون ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، وهذا التنوين لا يكون إلا في الأسماء فقط؛ لأنّ الأفعال لا تنون، ولكن ورد في القرآن الكريم فعلان منونان، هما: (وَلِيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ ((١٤)، (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ). والصّحيح أنّ هذا التنوين هو نون التوكيد الخفيفة، وإنّما رُسِمَتْ بالتنوين؛ لأنّها تشبه التنوين من حيث الوقف عليها.
- والتنوين يثبت سماعاً باللّفظ ولا يُكتب بالخطّ، ولا يثبُت عند الوقف على الكلمة.
- وحكمه في حالة الوقف: تُبَدَّلُ الفتحتان ألفاً دائماً إلاّ إذا كانتا على هاءِ تأنيثٍ مثل: {إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ} بالإسراء فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين، وأمّا الضمّتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما. ويوقف عليهما بالسكون إلاّ في قوله تعالى: {وَكَأَيِّنْ} حيث وقع فإنّهم كتبوه بالنون. ولا يلتبس علينا وجود ميم الإقلاب مع أحد الحركات الثلاث؛ لأنّها بمنزلة الحركة الثّانية للتنوين.
- الفرقُ بينَ النونِ السّاكنةِ والتّنوينِ:
- والفرق بين النون الساكنة والتنوين يوجد في خمسة أمور

- تظهر بالتّأمل في تعريفيهما، وهي:

١- النُّون السّاكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء، وقد تكون من الحروف الزوائد كما مَثّلنا آنفاً، أمّا التنوين فلا يكون إلاّ زائداً عن بنية الكلمة.

٢- النّون السّاكنة ثابتة في اللّفظ والخطّ، أمّا التنوين فثابت في اللّفظ دون الخط.

٣- النّون السّاكنة ثابتة في الوصل والوقف، وأمّا التنوين فثابت في الوصل دون الوقف.

٤- النُّون السّاكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف، أمّا التّنوين فلا يوجد إلاّ في الأسماء فقط.

- ويستثنى من ذلك: نون التّوكيد الخفيفة التي لم تقع إلاّ في موضعين في القرآن وهما:

١- {وَلِيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ}.

٢- {لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ}، فإنّها نونٌ وليست تنويناً؛ لاتصالها بالفعل، وإنْ كانت غير ثابتة خطّاً ووقفًا كالتنوين، فهي إذنْ نونٌ ساكنةٌ شبيهةٌ بالتنوينِ.

٥- النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة، أمّا التنوين فلا يكون إلا متطرفاً.

- وللنُّونِ السّاكنةِ والتنوين أربعة أحكام وهي:

١- الإظهار. ٢- والإدغام. ٣- الإخفاء. ٤- الإقلاب.

- وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الأحكام بقوله:

وحكمُ تنوينٍ ونونٍ يلقَى *** إظهارُ إدغامٌ وقلبٌ إخْفَا

الحكم الأول الإظهار الحلقي

الإظهار: لغة: البيان. واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر. حروف الإظهار الحلقي ستة حروف، هي حروف الحلق الستة: الهمز، الهاء، العين، الحاء، الغين، والخاء.

- وقد جمعها بعض العلماء في قول: (أخي هَاك علماً حازه غيرُ خَاسِرِ).

- وقد جمعها العلامة الْجَمْزُوري في قوله:

هَمْزٌ فهاءٌ ثمَّ عينٌ حاءُ ... مُهْمَلَتانِ ثم غينٌ خاءُ"

- فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة سواء في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين -ولا يكون إلا من كلمتين- وجب الإظهار ويسمى إظهارًا حَلْقِيًّا.

- وجهُ تسميتِهِ إظهارًا حلقيّاً: فلظهور النّون السّاكنة والتّنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة. وأمّا تسميته حلقيّاً؛ فلأنّ حروفه الستة تخرج من الحلق.

- سَبَبُهُ:وسبب إظهار النّون السّاكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الأحرف الستة، بُعْدُ الْمَخْرَجَين؛ لأنّ النون والتنوين يخرجان من طرف اللّسان، والحروف الستة تخرج من الحلق، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فتعيّن الإظهار.

- حَقِيقَتُهُ:وحقيقة الإظهار أنْ تنطق النّون السّاكنة أو التّنوين نطقاً واضحاً من غير غُنّة كاملة ثمّ تنطق بحرف الإظهار من غير فصل ولا سَكْت بينهما.

- ومراتب الإظهار ثلاثة: ١- عليا، عند الهمزة والهاء. ٢- وسطى، عند العين والحاء. ٣- دنيا، عند الغين والخاء.

يقول الشيخ سليمان الجمزوري في متن التُّحْفَةِ:

للنونِ إنْ تَسْكُنْ وللتنوينِ ** أَرْبعُ أحكامٍ فخذْ تبْييني
فالأوَّلُ الإظهارُ قبلَ أحرفِ ** للحلقِ ستٍّ رُتِّبَتْ فلتَعْرِفِ
همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ** مُهْمَلتانِ ثم غينٌ خاءُ

وشرط الإظهار الحلقي هو أنْ يقع بعد النُّون السَّاكنة حرف من حروف الحلق الستة. والإظهار الحلقي يكون من كلمة أو كلمتين، وبعد التنوين لا يكون إلا من كلمتين.

تطبيقات

- وشرط الإظهار الحلقي هو: أنْ يقع بعد النون السَّاكنة حرفٌ من حروف الحلق الستة. والإظهار الحلقي يكون من كلمة أو كلمتين، ولكنْ في التنوين لا يكون إلاّ من كلمتين.
- أمثلة:

١- مثالها عند الهمز: في كلمة مع النّون السّاكنة: {وَيَنْأَوْنَ} [الأنعام:الآية ٢٦]– في كلمتين نحو:{مَنْ آمَنَ} [البقرة:الآية ٦٢].

- مثالها مع التنوين نحو:و {كُلٌّ آمَنَ} [البقرة:الآية ٢٨٥].

٢- مثالها عند الهاء: في كلمة وكلمتين مع النّون السّاكنة نحو:

{مِنْهُمْ} [البقرة: الآية ٧٥]- {مِنْ هَادٍ} [الرّعد: الآية ٣٣].

مثالها مع التنوين نحو:{جُرُفٍ هَارٍ} [التّوبة: الآية ١٠٩].

- ٣. مثالها عند العين: مع النُّون في كلمة نحو: {أَنْعَمْتَ} [الفاتحة: الآية ٧] – في كلمتين: {مِنْ عَمَلِ} [المائدة: الآية ٩٠]- مثالها مع التنوين:{حَقِيقٌ على} [الأعراف: الآية ١٠٥].
- ٤. مثالها عند الحاء: مع النُّون في كلمة نحو:{تَنْحِتُونَ} [الصّافات: الآية ٩٥] – في كلمتين: {مِنْ حَكِيمٍ} [فصلت: الآية ٤٢]– مثالها مع التّنوين:{عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التّوبة:الآية ٢٨].
- ٥.مثالها عند الغين:مع النُّون في كلمة نحو:{فَسَيُنْغِضُونَ}.

[الإسراء: الآية ٥١] ولا ثاني له – في كلمتين و {مِنْ غِلٍّ} [الأعراف: الآية ٤٣] – مع التنوين نح: {قَوْلاً غَيْرَ} [البقرة: الآية ٥٩].

٦. مثالها عند الخاء: مع النُّون في كلمة: {وَالْمُنْخَنِقَةُ} [المائدة: الآية ٣] ولا ثاني له– في كلمتين {وَمِنْ خِزْيِ} [هود:الآية ٦٦].

- مثالها مع التنوين: {يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ} [الغاشية: الآية ٢].
- ثمّ اعلم أنّه لا خلاف بين القراء العشرة في إظهار النُّون السّاكنة والتنوين عند هذه الأحرف الستة، إلاّ ما كان من مذهب أبي جعفر من إخفائهما عند الغين والخاء المعجمتين. واستثنى بعض أهل الأداء له من ذلك: {وَالْمُنْخَنِقَةُ}[الآية ٣] بالمائدة، و {إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً} [الآية ١٣٥] بالنّساء، و

{فَسَيُنْغِضُونَ} [الآية ٥١] بالإسراء، فأظهر النون في هذه المواضع كالجمهور، وفي «النشر»: الاستثناء أشهر، وعدمه أقيس. ووجه الإخفاء عندهما قربهما من حرفي أقصى اللسان: القاف والكاف.

- ووجه الإظهار – كما أسلفنا- العلة المشتركة وهي بعد مخرج حروف الحلق من مخرج النُّون، وإجراء الحروف الحلقيّة مجرى واحداً.
- وحقيقة الإظهار: أن ينطق بالنون والتنوين على حدّهما، ثم ينطق بحروف الإظهار من غير فصل بينهما وبين حقيقتهما، فلا يسكت على النون ولا يقطعها عن حروف

الإظهار. وتجويده أي الإظهار إذا نطقت به: أنْ تُسَكِّنَ النُّون ثمّ تلفظ بالحرف ولا تقلقل النُّون بحركة من الحركات، ولا تُسْكِنها بنقلٍ ولا ميلٍ إلى غُنّة، ويكون سكونها بلطفٍ.

التّطبيقُ العمَلي على ما ذُكِرَ سابقا

سورة الحشر - سورة 95 - عدد آياتها 24

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(1)هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ(2)وَلَوْلا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاء لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ(3)ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ(4)مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ(5)وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(6)مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ(7)لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ(8)وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(9)وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ(10)أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(11)لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ(12)لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ(13)لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ(14)كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(15)كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ(16)فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ(17)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ(18)وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ(19)لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ(20)لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ(21)هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ(22)هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ(23)هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(24)

- ملحوظة مُهمّة يجب أنْ نتفطّنَ إليها من خلال الرسم المُصحفي وهي:أنّ رسم النُّون السّاكنة في حال الحرف الذي يأتي بعدها حرف إظهار يكون عليها ما يعرف برأس الخاء، وتكون علامة السكون ظاهرةً نحو قوله تعالى: (مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ)، أمّا إذا الحكم ليس بخلاف الإظهار تكون النُّونُ عاريةً من أيِّ علامة حتّى علامة السكون لا تظهر نحو قوله تعالى: (وَإِن قُوتِلْتُمْ) الخ...
- أمّا في حالة التنوين: إذا كان الحرف الذي يلي التّنوين من حروف الإظهار في حال الضّمتين تكون مرسومةً هكذا: (كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا)،أمّا إذا كان الحرف الذي يأتي بعدها بخلاف حروف الإظهارتكون الضمتين ظاهرتين.

- أمّا في حال الفتحتين والكسرتين إذا كان الحرف الذي يليهما من حروف الإظهار يكون رسمهما في المصحف متسويّين، وإذا كان الحرف الذي يأتي بعدها أي التّنوين ليس من حروف الإظهار يكون الخطان غير متساويّين .
- يراجع في ذلك كُلّه المصحف، أثناء التّطبيق.